السنه والله ما نقدر على هذا الامر نحن اهل علم لا غير واما هذا الامر فلا نقدر عليه
ولا نلقي انفسنا في التهلكه فقال بعضهم لبعض يا قوم الصياد في هذه المدينه
فامشوا بنا اليه فهو يخلصنا من هولاء قال فلم اشعر بهم حتى اقبل الي رجل منهم
فسلم علي وحياني ثم قال يا صياد معنا جماعه من الزيديه قالوا لنا كذا وكذا
وذكر القصه ثم قال انت لها يا ابا العباس فقلت له اذا قد رضوا بهذا الامر
فها انا قاعد ازعم انا نهم باذن الله تعالى فبينا نحن كذلك اذ اقبل الجماعه كلهم من
السنيه والزيديه فاتفقوا على رجل منهم وادخلوا الى وله منزلا قد دخلت انا وهو
في ذلك المنزل فكنت في بعض البيت هو في بعضه ثم ملاوا البيت واحد منا
مشعله وتركوه عنده قلت هو حطب المشعل الركوه هكذا يسميها اهل
اليمن ولا ادري من اين اخذ اسمه التسميه ولعلهم يشبهونها بالمشعل المعروف
الذي يحمل بين يدي الامرا والكبرا لانهم كذلك يحملون ركوه كبيره
بين يدي الكبرا من الشيوخ والعلما لاجل الوضو والغسل والله اعلم قال
فقعدنا ثلثه ايام فلما كان في اليوم الرابع لم اشعر به حتى اقبل وجعل يقبل راسي
ويقول يا سيدي لا تقتلني الا اني كنت كافرا وقد اسلمت انا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان اهل السنه على الحق ونحن
على الباطل وانا التايب الى الله تعالى على يديك من صحبه الزيديه ومن ان اقول
بقولهم وانا من اهل السنه واهل السنه مني ثم خرج في اليوم الرابع وانا اكرهت
الخروج حتى وفيت اربعين صباحا ثم خرجت فاسلم على يدي جمع كبير من
الزيديه وكان تلك المدينه اكثرها زيديه قال الراوي فقلت له كم كان
اهل السنه فقال اقل من العشر فرجع الكل على مذهب اهل السنه والجماعه

الحكايه الثانيه

من المشهور ان فقيها شريفا من فقها الزيديه في جبال اليمن قال لاصحابه
اريد ان اجتمع بالفقيه ابن عجيل واتحث معه فاما ان يتبعني في مذهبي واما ان اتبعه في
مذهبه فقال له اصحابه نخاف عليك من الشافعيه يسحرونك فقال لا بد لي من ذلك
ثم سافر حتى قدم على السيد الجليل الامام الجليل الولي الكبير العارف بالله
الشهير احمد بن موسى بن عجيل رضي الله عنه فقال له ابتدا يا شريف الحاجة التي

جئت

١١٦

جيت من اجلها ما انا فارغا لها ولكني اكتب كتابا الى الشيخ بن نعيم فقال ما جيت
الا للبحث فقال ما عليك حاجتك تقضى ان شا الله تعالى وكتب معه كتابا الى
الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بابن نعيم قلت هو بفتح البا المثناه من تحت
والنون واسكان العين المعجمه بينهما وانما كتب له اليه ليطمين قلبه والا فهو يعرف
ان الشيخ المذكور لا يحتاج الى كتاب اذ هو ممن اطلعه الله على ما في بواطن
العباد عارف بالسوال والجواب فلما صلى الشيخ الصبح قال للفقرا اذا قدم عليكم
شريف من صفته كذا وكذا فانزلوه في المكان الفلاني واكرموه فاذا
سالكم عني فقولوا هو مشغول في هذا الوقت فاذا تفرغ فهو يقف عليك ثم انصرف
الشيخ الى خلوته فلما وصل الشريف انزلوه في المكان الذي عينه الشيخ وضيفوه
وعلفوا دابته فسالهم عن الشيخ فقالوا له ما قاله الشيخ لهم فلما كان وقت الهاجره
واشتد حر الشمس خرج الشيخ اليه فلما قرب منه قال كم احابك يا شريف
نعم الناس انتم لو سلمتم من كذا وكذا وذكر المسايل الذي جا ليناظر
فيها ولم يكن اطلع على ما في قلبه من المسايل احدا فقال الشريف سبحان
الله انما جيت لاجل البحث معكم في هذه المسايل واظهر لكم ان
الحق فيها وكان من جمله المسايل التي جا من اجلها وذكرها له الشيخ مسله
القدر فشرع يبحث فيها ويستدل على ان افعال العباد ليست بخلق الله تعالى
ومشيته بل بمشيه العبد ما شا فعل وما شا ترك فقال له الشيخ رضي الله
عنه ذلك ان كان فعلك بمشيتك فقم او قال فاقعد فلم يستطع ذلك وذهب
الشيخ وخلاه مصلوبا في الشمس لا يقدر يتحرك فاجهده الحر واشتد به
الكرب فاستغاث بالشيخ واستغفر الله من ذنبه وتاب من مذهبه فاذن له
الشيخ بالانصراف فرجع الى بلاده واعلم اصحابه بما جرا له فقالوا له ما قلنا لك
ان الشافعيه يسحرونك

الحكايه الثالثه

روي واشتهر واستفاض ان الشيخ الكبير
الولي الشهير محمد بن ابي المقري في حراز بفتح الحا المهمله ثم الرا والزاي في اخره
من بلاد اليمن رضي الله عنه قرا عليه بعض المسند عن القران في السبع وحققها واجتمع
له الاتقان وحسن الصوت فلما رجع الى بلاده اعجب اصحابه تحقيقه وحسن صوته